وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم والا فالصدق والحق ان من
عصى ولم يتب يذل ويخزى يوم القيمة وقد يتجاوز عنه ما عدا الشرك فاعلموا ذلك ايها الجان واستووا
على الطريق المستقيم والله يتولى هدايتكم وتسالون عن الاولياء هل يصح لاحد منهم ان يسرى بروحه
الى السماء واذا قلتم بصحة ذلك فما حد ما يصلوا اليه من الافلاك فاجبتهم قد صرح المحققون بان
للاولياء الاسراء الروحاني الى السماء بمثابة المنام يراه الانسان ولكل انسان منهم مقام معلوم لا يتعداه
وذلك حين يكشف له حجاب المعرفة فكل مكان كشف له فيه الحجاب حصل به المقصود فمنهم من يحصل له
ذلك بين السماء والارض ومنهم من يحصل له ذلك من السماء الدنيا ومنهم الى سدرة المنتهى الى الكرسى
الى العرش وقد انشد واجاد في ذلك • يطير العارفون الى المسمى • باجنحة الملائكة الكرام • الى ذات الذوات بغير بعض •
فيرجعهم بارواح الاسامى • فيكمل ذاتهم من كل وجه • من الحال المنزه والمقام • وشاهد حالهم يبدو ويقضي •
فكلهم امام عن امام وقوله يطير العارفون الى المسمى الى ذات الذوات واعرادها محل تنكشف
لهم فيه معرفتها اذ لا تحيز للحق سبحانه عن ذلك علوا كبيرا فاعلموا ذلك ايها الجان ونزهوا الحق تعالى عن
المكان وتسالون عن قوله تعالى براءة من الله ورسوله وقوله ان الله برئ من المشركين ورسوله
واذا تبرا الحق تعالى من عبد فمن يبقى يمسك عليه وجوده حتى يبقى ابدا فاجبتهم ليس المراد بهذا التبري
ما فهمتموه وانما المراد انه برئ منهم من حيث الدين والشرع نظير ذلك قوله تعالى ذلك بان الله مولى
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقوله صلى الله عليه وسلم فكم ممن لا مطعم له ولا مؤوي ونحو ذلك
فهو تبري خاص بالافعال لا مطلقا لانه تعالى هو المريد لكل حركة وسكون في الوجود والله اعلم وانشدوا
• كيف التبري وما في الكون الا هو • فكل كون اراه انت معناه • وقد اتى بالتبري في شريعته •
• فحير العقل شرع كان يهواه • الله مولى جميع المسلمين ولم • يجنب احد الله مولاه •
وتسالون عن رؤية العبد لربه في المنام في صورة اهل الصورة صحيحة او هي خيال فاسد فان الحق تعالى
عندنا وعندكم لا يقبل الصورة من حيث ذاته لمباينته لخلقه فما الحكم فاجبتهم الصورة صحيحة
في عالم الخيال لان من شان الخيال ان يجسد ما ليس من شانه التجسيد فيريك العلم لبنا والاسلام
قبة والمعاني جسدا ممكنا شانه فاذا اخذ العقل من تلك الصورة المعنى القايم بها ذهبت الصورة
كانها جفاء ويبقى مع العبد العلم وكل شيء يثبت انه يقع للعبد في الاخرة جاز ان الله يعجله له في هذه الدار
لمن شاء

١٣

لمن شاء نوما او يقظة وقد ثبت رؤية المومنين له في تلك الدار ومن هنا ورد ان نبيكم
صلى الله عليه وسلم قال رايت ربي في صورة شاب امرد قطط له تاج يلتمع البصر وفي رجليه نعلان
من ذهب ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم اوله لاصحابه فلولا ان ذلك يقع مثله في عالم الخيال
لكان اوله لهم بخلاف الامر في اليقظة فان ذلك لا يصح فيها قطعا فاعلموا ذلك ومما راى الحق تعالى في منامه
• ولما رايت الحق في صورة البشر • علمت بان العقل فيه على خطر • فمن قيد الحق المبين بعقله •
• ولم يطلق التقييد عنده حبر • اذا ما تجلى لي على مثل صورتي • تنزه في التنزيه عن سائر الصور •
الى اخر ما قالوا والله تعالى اعلم وتسالون عن عذاب العصاة بالنار هل تلك النار التي عذبوا بها
نار ناتجة من اعمالهم ام هي نار خلقت من غير ذلك فان كانت من غير اعمالهم فمن اين صح تعاقبهم
في العذاب والالم فاجبتهم قد صرح بعض المحققين بان كل انسان لا يعذب بغير النار الا من الجزء
الناري الذي هو اجزاء كان جسمه فان الله تعالى جعل المعاصي تاججه والطاعات تطفيه وانشدوا
• النار منك وبالاعمال توقدها • كما بصالحها في الحال تطفيها • فانت بالطبع منها هارب ابدا •
• وانت في كل حال منك تنشيها • اما النفس عقل في تصرفها • وقد اتيت اليها اليوم تبنيها •
الى اخر ما قال ولا يخفى عليكم ايها الجان ان هذا لا ينافي عقيدة اهل السنة والجماعة من ان النار مخلوقة
الان لان المراد ان ابنية دار جهنم مخلوقة واما العذاب فلا يكون الا عند دخول اهلها
فيها فهي كبيت الوالي فيها الات العذاب وما لم يكن فيه احد من المجرمين فهو برد وسلام
فاعلموا ذلك والتجوا الى الله في ان يحفظكم من عذاب جهنم والله يتولى هدايتكم وتسالون
ما السبب في اختلاف نظر الخلق في وجوه المعارف فكل طايفة تجد لهم في الله تعالى مقالة من
الانس والجن فاجبتهم سبب ذلك اختلاف التجليات في قلوبهم والمماثلة في العالم بعضه
لبعض معقولة ولا وجود لها في حقيقة الامر فلا بد ان تزيد ذات على ذات ولو شعرة واحدة
فتنتفي المماثلة وذلك من الغيرة الالهية اذ اللائق ان لا تقع رؤية الحق الا على من لا امثال له
وقد قال العارفون انما كان كل عارف لا يقدر ان يوصل الى عارف اخر صورة ما شهده في قلبه من
تجليات الحق تعالى لان كل واحد شهد من لا مثل له ولا يتوصل الى معرفة شيء الا بالامثال فلو تصور
ان عارفين اتفقا في وجوه المعارف على امر لاصطلحا في الباري على عبارة وقيدوه بها وانشدوا في ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)